سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

٥١٠٥٠٣

مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية

(٤٩٨ - ٦٩٠ هجري) / (١٠٩٦ - ١٢٩١ ميلادي)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

نادية الغزولي

بإشراف

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

دمشق ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

B
١٤١٤٠

الإهداء:

إلى من زرعت شجرة العلم في قلبي ، إلى من ألمح في عينيها نبعاً يفيض حناناً ، يمدني بالثقة يشجعني على العمل .

أمي

إلى الذي بسط راحتيه ليصنع جسر العبور إلى المستقبل ، كلما نظرت إليه هَلَ غيثُ الرجاء وأشرقت شموس الأيام .

أبي

إلى عالم اليوم الحافل ، و الغد الواعد ، إلى دنيا التكاتف و التضامن و التعاون .

إخوتي

إلى المجاهدين في سبيل الله ، إلى شهداء المقاومة الإسلامية الذين بذلوا دمائهم دفاعاً عن الأرض و الحق ، إلى مدينة صور المقاومة ، إلى أهالي جنوبنا اللبناني الصامد .

مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية

(٤٩٨-٦٩٠ هجري)/(١٠٩١-١٢٩١ ميلادي)

-تقديم .

-مدخل : دراسة لأهم المصادر و المراجع المستخدمة.

-الفصل الأول: صور قبل الحملة الصليبية الأولى:

أولاً : أ-صور الاسم و الموقع.

ب-الموارد : - الزراعة و موارد المياه.

- الصناعة : صناعة السفن

صناعة الأرجوان

صناعات متفرقة

ج-المزايا: -القرب من الأماكن الأثرية .

-تُعَدُّ ميناء دمشق.

-توسُّطها الطريق بين صيدا و عكا .

-تحولها من جزيرة إلى شبه جزيرة.

-مكانتها المسيحية.

ثانياً : الوضع الإداري:

-الفتح العربي و تبعيتُها لجند الأردن.

-دخولها الصراع السلجوقي – الفاطمي.

-ظهور أسرة ابن عقيل و تشكيل حكومة مستقلة٤٥٥هـ/١٠٦٣م.

-سوء أوضاعها في ظل الدولة الفاطمية.

-الفصل الثاني:

احتلال الفرنجة مدينة صور في (٢٣جمادى الأولى٥١٨هـ/٧تموز١١٢٤م):

أولاً: محاولات الاحتلال الأولى:

أ-الحصار الأول ٤٩٨هـ/١١٠٥م.

ب-الحصار الثاني ٥٠١هـ/١١٠٨م.

ج-الحصار الثالث ٥٠٥هـ/١١١٢م: -مدته و أسبابه.

-أعمال بلدوين الأول و طغتكين أثناء الحصار.

-أسباب إخفاقه.

د-الحصار الرابع ٥٠٦هـ/١١١٣م.

ه-الحصار الخامس ٥٠٩هـ/١١١٦-١١١٧م.

ثانياً : احتلال صور :

أ-وضع المدينة قبل الحصار.

ب-وصول الأسطول البندقي.

ج-بنود معاهدة٥١٨هـ/١١٢٤م الموقعة بين البنادقة و بطريرك القدس.

د-أعمال الحصار.

ه-نتائج سقوط صور بيد الصليبيين.

-الفصل الثالث:

صور من الاحتلال حتى صلح الرملة : (٥١٨-٥٨٨هـ/١١٢٤-١١٩٢ م):

أولاً : صور في ظل حكم ملوك القدس اللاتين قبل حطين:

أ-المشكلة الكنسية.

ب-الوضع السياسي .

ثانياً : صور أثناء معركة حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م:

أ-وصول(كونراد دي مونتفرات) إلى صور في(٥ جمادى الأولى٥٨٣هـ/١٤تموز١١٨٧م).

ب-إخفاق حصار المدينة الأول و أسبابه.

ج-الحصار الثاني في(٢٢رمضان ٥٨٣هـ/٢٥تشرين الثاني ١١٨٧م) و أسباب إخفاقه.

ثالثاً : صور أثناء الحملة الصليبية الثالثة:

أ-مساعدة كونراد لغي في حصار عكا.

ب-وصول كلٍّ من ملكي فرنسة و إنكلترة .

ج-زواج كونراد من إزبيلا و انقسام الصليبيين إلى معسكرين.

د-محاولة كونراد توقيع صلح منفرد مع صلاح الدين الأيوبي.

ه-مقتل كونراد على يد فرقة الحشيشية.

و-صلح الرملة و بقاء صور بيد الصليبيين.

-الفصل الرابع :

صور من صلح الرملة حتى التحرير (٥٨٨-٦٩٠هـ/١١٩٢-١٢٩١م):

أولاً : صور بعد الحملة الصليبية الثالثة:

أ-صور بعد صلح الرملة.

ب-اتخاذ صور مقراً للنائب الإمبراطوري.

ج-الصراع بين النائب الإمبراطوري و البارونات .

د-عودة صور إلى سلطة البارونات.

ه-الصراع بين جاليات دول إيطالية التجارية.

ثانياً : تحرير صور : ١٨ جمادى الأولى ٦٩٠هـ/١٨ أيار ١٢٩١م.

أ-صور في ظل حكم فيليب مونتفرات.

ب-صور في ظل حكم يوحنا مونتفرات .

ج-صور في ظل حكم الكونتيسة مرجريت.

د-تحرير صور.

-الفصل الخامس:

أهم المظاهر الحضارية في صور في الحقبة الصليبية(٤٩٨-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١م):

أولاً : الحياة الاجتماعية:-التركيب السكاني في صور .

-مستوطنات دول إيطالية التجارية.

-أحوال المسلمين في صور .

-المحاكم.

ثانياً: الحياة الاقتصادية: -الزراعة و أهم المحاصيل.

-الصناعة و أهم أنواعها..

-التجارة : منذ الحملات الصليبية حتى حطين.

بعد معركة حطين حتى نهاية الحروب الصليبية.

الصادرات و الواردات .

النقود.

ثالثاً: المظاهر العمرانية: -العمران الصليبي العسكري في مدينة صور .

-العمران الصليبي المدني في مدينة صور .

-الخاتمة .

تقديم:

صورْ كفُ البرِّ الممدودة إلى البحر ، صورْ فرسُ الجبلِ البريَّة التي تُطلقُ صهيلَها على أَبهةِ الماءِ ، إنّها مدينةٌ تجعلُكَ مليئاً بالدَّهْشَة ، و هي غنيَّةٌ بالتَّاريخ ، محمَّلةٌ بالمعاني ، لها صلةٌ مع البحر المتوسط كونَها الحانيةَ على طرفيه، مما جعلَها المدينةَ الرسالةَ عبرَ التَّاريخ .

صور إنها ملكةُ الشَّاطئِ ، و درَّةُ البحارِ ، موطنُ الحضارةِ ، إنَّها جزيرةٌ غنيةٌ بالارتباطِ و التفاعُلِ ، عاشتْ معظَمِ حالاتِ التكافُلِ مع جيرانِها صيدا و جُبيل و أوغاريت ، و أعطى ازدِهارِها الخيرِ و العلمِ و التراثِ ، و ساهَم في تقديمِ حضارةٍ عريقةٍ كان لها دورٌ في تطويرِ الحضارةِ الإنسانية .

قادت بتطورِها السريعِ و سيطرتِها على التجارة في المتوسطِ عمليةَ الانتشار الفينيقّي و تأسيسِ المحطات على مُجملِ حوضِ المتوسطِ ، فكانتْ قرطاجةُ على الساحل التونسي ، و مرسيلية على الشاطئِ الفرنسي ، و قادس في أسبانية .....

و احتضنتْ المسيحية في مهدِها ، و بُنيتْ فيها أول كنيسةً في العالمِ ، و تحولتْ إلى أسقَفيةٍ فيما بعد .

و إذا كان معنى صور هو الصخرةُ ، فصورْ هي صخرةُ الصُّمود و التَّصدي ، مثالٌ للمقاومة في وجهِ أيِّ محتلٍّ ، أهدتْ لدنيا الحرفَ فأهدى إليها الحربَ ، عاركتْ أحداثَ الزمانِ و أهوالِه ، و تصدتْ لجحافلِ الصليبيين قرابةَ ربعِ قرنٍ من الزمانِ بصمودِ أهلها و صبرِهِمْ و تحمُّلِهمْ جورَ المعتدين .

و من ثم لتتحول إلى قاعدةٍ لمملكة القدس الصليبية المنهارةِ بعد حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م. و مركزٍ لتأسيس مملكةِ القدسِ الثانيةِ بعاصمتِها عكا ، فافتتحَ هذا الحدثُ حقبةً جديدةً في تاريخِ صور و الحقبةِ الصليبية ، ساعد على زيادة نشاطِها التجاري ، و جعلها منافساً حقيقياً لمدينة عكا ، لأنها كانتْ مقراً للجاليات التجاريةِ الأهم في إيطالية : البندقيةُ و بيزة و جنوة ، و من ثَّم علاقتُها مع قبرص و بيروت .

و هنا نقف لنؤكدَ أنَّ تاريخَ صورْ خلالَ الحقبةِ الصليبية كانَ تاريخاً مليئاً بالأحداث ، و لا بد من التعمقِ بدراستِه لفهمِ التوجيهاتِ الثقافيةِ و السياسيةِ و التجاريةِ التي سادتْ تاريخَ المدينةِ عبر هذهِ الحقبةِ من الزمنِ، و هذه الأسباب الهامة دفعتني إلى اختيارِها كي تكونَ موضوعاً لهذه الرسالةِ التي جعلتُها بعنوان :

((**مدينةُ صورْ في حقبةِ الحروبِ الصليبيةِ ٤٨٩- ٦٩٠هـ/ ١٠٩٦- ١٢٩١م**)) .

و آثرت أنَ أبرز فيها أهمية مدينة صور الجغرافية من حيثُ الموقعِ و الحصانةِ التي تتمتعُ بها ، و أهميتها السياسية ، و دورَها الهام الذي شغلتْهُ إبَّان الحروبِ الصليبّيةِ ، كونها مدينةً ساحليةً ذاتَ ميناءٍ تجاريٍّ.

و قد واجهتني خلال العملِ بها عدة مصاعبَ منها غزارةُ المعلوماتِ السياسيةِ و تناقضِها بينَ المصادرِ العربيةِ و المصادرِ الأجنبيةِ التي تحدثتْ عنْ مدينةِ صور بإسهابٍ .

و قد قُمتُ بتقسيمِ الرسالةِ إلى خمسةِ فصولٍ مهدَّتُ لها بدراسةٍ نقديةٍ للأهمِ مصادرِ الرسالةِ و مدى إفادتي منها .

الفصلُ الأولُ : صور قبل الحملةِ الصليبيةِ الأولى : بدأتُهُ بدراسةٍ شاملةٍ لصور و أهميتها التاريخية ، فتحدثتُ عنْ معنى اسمِها و موقعِها،لأتناولَ بعدَ ذلكَ مواردَها الزراعيةَ ، و مصادرَ المياهِ فيها ، و أهم الصناعات التي اشتهرتْ بها المدينةُ ، كصناعةِ الأرجوان ، و صناعةِ السفنِ و الزجاجِ .

و بينتُ مزايا هذه المدينة و أهمها : أنها كانت ميناء دمشق ، و توسطُّها الطريقَ بينَ صيدا و عكا ، و أهميةُ تحولِّها من جزيرةٍ إلى شبهِ جزيرةٍ على شاطئِ المتوسطِ ، و مكانتها المسيَّحيةِ .

و أنهيت الفصلَ بالحديثِ عن تابعيتها الإدارية ، فتطرقتُ إلى الفتحِ العربي للمدينةِ و إلحاقِها بجندِ الأردنِ ،و من ثمَّ دخولها الصراع السلجوقّي الفاطميّ ، و تأسيسِ أسرةِ بني عُقيل فيها ، و سوء و أوضاعِها في ظِّل الدولةِ الفاطميَّةِ .

الفصلُ الثاني : احتلالُ الفرنجةِ مدينةَ صور في ٢٣ جمادى الأولى ٥١٨هـ/ ٧ تموز ١١٢٤م و تمَّ فيه :

- توضيحُ أهميةِ الساحلِ للفرنجةِ و تحويلُ صورْ إلى حصن أزعج الصليبيين .
- ثم الحديثُ عن الحصارِ الأولِ و بناءِ حصنِ تبنينَ ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م .
- الحصار الثاني ٥٠١هـ/ ١١٠٨م و بناءِ حصنٍ على تلِ المعشوقةِ .
- الحديثُ عن الحصارِ الثالثِ عام ٥٠٥هـ/ ١١١٢ م و أهميتهُ و أسبابُ إخفاقِه .
- الحصارُ الرابعِ في العام ٥٠٦هـ/ ١١١٣ م و الخامس في العام ٥٠٩هـ/ ١١١٦- ١١١٧ م و بناءُ قلعة اسكاندليون.
- احتلالُ صور و وصولُ الأسطولِ البندقّي و توقيعُ معاهدةِ ٥١٨هـ/ ١١٢٤م . بين البنادقة و بطريرك القدسِ ، و نتائجُ سقوطِ صور بيد الصليبيين .

الفصلُ الثالثُ : و يشملُ دراسةً لأوضاعِ صور من الاحتلال حتى صُلح الرملة :
(٥١٨-٥٨٨هـ/١١٢٤-١١٩٢م) و قد تركزَ الحديثُ فيه عن :
صور في ظلّ ملوكِ القدس اللاتين قبلَ حطين ، و المشكلة الكنسية التي واجهتهم ، و الوضعَ السياسي للمدينة أثناء معركة حطين ، ولجوء ريموند الثالث و بالين أبلين إليها أثناء المعركةِ .
- ثمَّ وصولَ كونراد دي مونتفرات في ٥ جمادى الأولى٥٨٣هـ/ ١٤ تموز ١١٨٧م.
-إخفاق صلاح الدين في حصارها و عدمُ تمكنه من فتحها و أسبابُ ذلكَ.
- مساعدة كونراد لملك القدس (غي) في حصار عكا .
- وصول ملكي فرنسة و إنكلترة و انقسامُ الصليبيين إلى معسكرين .
- مقتل كونراد و استلام هنري كونت شامبين زعامة الصليبيين .
- صلح الرملة و بقاءُ صور بيد الصليبيين
الفصلُ الرابعُ : صور من صلح الرملة حتى التحرير ٦٩٠هـ/١٢٦١م:
تحدثتُ فيه عن وضعِ صور بعد صلحِ الرملة و تحويلِ كنيستها إلى مقرٍ لتتويج ملوكِ القدسِ اللاتين.
- ثم اتخاذها مقراً للنائب الإمبراطوري فلانجييري .
- الصراعُ بين النائب الإمبراطوري و بارونات المملكةِ القدامى .
- عودةُ صور إلى سلطة البارونات في المملكة.
- بدايةُ الصراع بين جاليات دول إيطالية التجاريةِ و نتائجه على صور .
- و تضمنَّ الفصلُ دراسةَ تحريرِ صور من الصليبيين فتحدثتُ فيه عن :
- وضعِ المدينةِ في ظلِ حكمِ فيليب مونتفرات .
- وضعُ المدينةِ في ظل حكمِ يوحنا مونتفرات .
- وضع المدينةِ في ظل حكمِ الكونتيسة مرجريت .
- تحرير المدينة و هدمِ تحصيناتها .
الفصلُ الخامسُ : أهمُ المظاهرِ الحضاريةِ في صور تحت الحكمِ الصليبي
(٤٨٦-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١ م) :
درستُ فيه الحياةَ الاجتماعية للمدينة من حيثُ التركيبِ السكاني و مستوطنات دول إيطالية التجارية ، وأحوال المسلمين في صور و المحاكم . أما الحياةُ الاقتصاديةُ فكانتْ حولَ الزراعة ، و أهم محاصيلها ،و الصناعة و التجارة و أهمِ الصادرات و الواردات ، و النقود الخاصَّةِ التي

سكتّها صور في هذه الحقبة.و ختمتُ الفصلَ بدراسةِ المظاهرِ العمرانية الصليبية العسكرية منها و المدنية .

و أنهيت رسالتي بخاتمة تعرضتُ فيها لأهم النقاط التي تمّ تحليلها، و أهمَ النتائج التي تمّ التوصلِ إليها ، وذلك بغرض الوصولِ إلى الخطوط العامة، و الميزات التاريخية لمدينة صور أيام الحروبِ الصليبية .

و أرجو أن تكونَ هذه الدراسة مرجعاً هاماً في المكتبةِ العربيةِ ، تفيد طلابنا الأعزاء و المتتبعين للتاريخ العربي و المهتمين ، و تعرفهمُ على أهمِ مرحلةٍ من مراحل تاريخِ مدينةِ صور العريق ، بما احتوتهُ من معلومات هامة و قيمة.

و ختاماً لا يسعني إلاّ أنْ أقدمَ شكري و عظيمَ أمتناني و عرفاني لأستاذي الفاضل الدكتور سهيل زكار ، الذي تفضّل مشكوراً بالأشراف على رسالتي و أرشدني إلى الطريقة المثلى للدراسة ، فضلاً عن تشجيعه لي في مواصلة البحث ، و تزويدي بتوجيهاته الحكيمة، و بأهم مصادر الرسالة و مراجعها من مكتبته الذاخرة بنفائس الكتبِ و أهمها ، فجزاه الله عني و عن العلمِ الخيرَ الجزيل .

مدخل:

دراسة لأهم المصادر و المراجع المستخدمة :

تتطلب دراسة الحروب الصليبية الرجوع إلى عدد كبير من المصادر الأوربية و الإسلامية ، من أجل التعرف على وجهتي النظر الغربية و الإسلامية ، و إجراء المقارنات و الموازنات بين الأحداث التاريخية المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية المجردة .

هذا إلى جانب أن المصادر الإسلامية و الغربية تعد متممة لبعضها بعضاً ، ولا غنى للباحثين في تاريخ الحركة الصليبية من الاعتماد عليها .

و لما كان موضوع هذا البحث يتناول دراسة صور في الحقبة الصليبية كان لا بد من الاعتماد على الكثير من المصادر التاريخية الإسلامية و الأوربية المعاصرة لتلك الحقبة لما احتوته هذه المصادر من معلوماتٍ تلقي الضوء على الجوانب الحضارية للمدينة .

و أول ما نلاحظه هو أن مصادر الحروب الصليبية كتبت بأكثر من لغة ، و انتمت إلى العديد من الآداب و الديانات ، لأن هذه المصادر كتبت أصلاً من قبل مسلمين و مسيحيين ، فكتب المسلمون باللغة العربية ، أما المصادر المسيحية غير العربية فكتبت غالبيتها باللاتينية أو الفرنسية القديمة ، و بعضها بالإغريقية و الأرمنية و السريانية .

و تعدَّ المادة التاريخية التي قدمتها المصادر العربية الإسلامية أهم المقومات التي اعتمد عليها البحث ، وقد صنفتها إلى مصادر تاريخية و مصادر جغرافية ، و بدأت بالمصادر التاريخية الشامية التي قسمتها إلى حوليات و سير و تراجم، أما الحوليات فيأتي على رأسها كتاب :

تاريخ دمشق ٣٦٠-٥٥٥هـ/٩٧١-١١٦٠م ، لمؤلفه : ابن القلانسي (١)

و يعدُّ هذا الكتاب أهم المصادر العربية التي بحثت في تاريخ بلاد الشام بصفةٍ عامةٍ ، و تاريخ دمشق بصفةٍ خاصةٍ ، حيث تناول في كتابه تلك الحقبة الحرجة التي شهدت نزوح الغز و سيطرة السلاجقة على بلاد الشام ، و كذلك الغزو الصليبي للساحل و الاستيلاء على بعض المدن ، كما تتبع خطوات إقامة الوحدة الإسلامية ضدَّ الصليبيين ، وسجل كثيراً من أخبار الحروب التي وقعت ضدهم حتى تاريخ وفاته ٥٥٥هـ/١١٦٠م.

---

(١) ابن القلانسي : هو أبو يعلى حمزة بن رشد الدمشقي ، ولد سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م ، اهتم بدراسة العلوم الدينية و الآداب ، وأمضى معظم حياته في ديوان الإنشاء بمدينة دمشق ، وأصبح رئيساً للديوان و كان دقيقاً و موضوعياً في كل ما تطرق إليه من كتابات ، و لعل منصبه جعله أكثر قرباً من الأحداث ، و مكنه من الإطلاع على المراسيم و الوثائق . تاريخ دمشق ، ابن القلانسي ، تحقيق: د.سهيل زكار . ط١ ، ١٩٨٣م، المقدمة . الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، د.سهيل زكار ، دمشق ١٩٩٥م ج ١١/الصفحة (ت_ ح) .